Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified
digitalarchive.wilsoncenter.org

1950
Disagreements within the Communist Party

Citation:

"Disagreements within the Communist Party", 1950, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 10, File 87c/10, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford. https://digitalarchive.umd.edu/document/176361

Summary:

Declaration on the investigation and expulsion of a central committee member due to his continued dissent.

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

Wilson Center Digital Archive
Original Scan

في اكرب الشوهى اللبنانى ، خلاف ترجع بذوره الى ثلاث سنوات خلت عندما استقال وزير الداخلية وخلفه نقولا الشاهي وحقيقة هذه الاستقالة انه خلد بكداش هو الذي دبرها بضغط من نقولا الشاهي الذي ما زال يطمع في رئاسة الحزب منذ توزير الشوهى سنة ١٩٥٩ هذا الموظف.

وعلى اثر توزير نقولا الشاهي بدأت تبدو بوادر الديكتاتورية في اللجنة المركزية واخذ يتصرف بسياسة الحزب واموالة بالاتفاق مع خلد بكداش دون ان يرجع الى اللجنة المركزية في الاستشارة وتم بلبنة هذا اكتشف انه اخذ شكل خصام شخصي بين نقولا الشاهي وصاحب الدين وقدري قلعجي من جهة ثانية.

وما زاد يغذي هذا الخصام ، من بعيد جدا ، وقوع الخلاف بينه انه يوجد بابي مسكه فما زال يذهب الى بيت ابيلي فارس ابراهيم وصاحبه يجتمع بصاحبة البيت وخليلها رئيف خوري وقدري قلعجي وصاحب الدين فيتبادلون شكواه ويتذمرون من انه اكتب لا يقوم بواجبه دون انه يذكر نقولا بابي بكلمة.

وعلى اثر الخصام الذي وقع بين صاحب الدين وقدري قلعجي صار بين نقولا الشاهي يتدخل خلد بكداش واقصى قدري قلعجي عن سكرتارية الحزب وصاحب الدين عن جريدة صوت الشعب. فضغينة الى الاثنان وصارا رئيف خوري وابيلي فارس الى جملة صاحبة على قادة الحزب بتهم الشوفينية الذين تزعمهم بهم صداقة خصم وما زال وصفي ابني يتأرجح بتزعم هذا القسم وبين خلد بكداش ونقولا الشاهي. وتذكر لهذه المناسبة انه قدري قلعجي كان يترجم نشرات من الفرنسية الى العربية فلما افلس من الحزب اعتذر له سيلو سرحيان بان النشرة لا تترجم ترجمة جيدة وانه يفضل الاستغناء عنه. وفي هذا الجو فولي الحزب الشيوعي بالفاقة فاعتزل العمل وهب العقادة.

وما زال يسعى خلد بكداش ونقولا الشاهي ووقع الحلو بان يضموا ابراهيم صاحب الدين ورفاقه. وقد تمكنوا واسطة رئيف خوري الذي يلعب دور الطابور الخامس بين الفريقين ، فما اسفرت مساعيهم عن القيادة والحمد لله ما دامت ستوارية وقد أرضى رئيف خوري شوكيه على استشارة وطبعة الحزب وعلى تفويض انه يؤلف لجنة من الادباء والمثقفين من مختلف النزعات السياسية لشرط انه لا يتكون معاديه للاتحاد السوفياتي وانشاء دار للنشر تطبع الكتب والمجلات التي فيها فائدة للاتحاد السوفياتي لقاء مرتب صيف ترفعه المفوضية.

Wilson Center Digital Archive

Original Scan
87c/18 .2

وقد بدأ العمل رئيف خوري في جمع المثقفين ولكنه لم يزال في أول الطريق وقد استأجر مكتباً قرب بناية سي اطلق عليه "ندوة عمر فاخوري". وتألف لجنة المثقفين الذين من خاتم الدين وقدري قلعجي ورئيف خوري واصيل وامين فارس ابيم ومروين حامل ويوسف لحام الدكتور جورج حنا كما وانهم سيطلبون من بعض الكتاب والسياسيين الذين لا علاقة لهم بالحزب كميل شاعر الدين ويوسف يزبك وصلاح الدين بيطار و الاستاذ جبب بيز الخ. الغاء محاضرات في الندوة المذكورة وليس من الضروري انه تحضر هذه المحاضرات ذات ميل سوفياتي.

اما اسباب تعارض خاتم الدين ورفاقه مع القيادة الحزبية فتعود الى انه خلال الحملات قد وعدهم انه سيجري انتخابات جديدة في الحزب ولو سيما في اللجنة المركزية وانه يعترض بجميع انتقاداتهم.

ومن جملة العوامل التي جعلت رئيف خوري يتحمس خلف بكداش وتعتقد انه هي انه رئيف المذكور قبض ..... ليرة من المفوضية السوفياتية ليصدر كتاباً عن بوشكين وغوركي شيئو ولكنه تصرف بالمبلغ ولم يؤد عنه حساباً للجنة المركزية فقامت قيامة خلف وتعتقد عليه وطالبه بتقديم الحساب والمبلغ المذكور الى انه لاحت له فرصة الانتقام فرحب فانضم الى خاتم الدين ولكنه ظل محافظاً بطريقي الحيل فهو لا يجرؤ على السفور والتصريح بانه ضد خلف وتعتقد ولكنه في الوقت نفسه يريد تلويث سمعته من خلف وظهره التهمة عليه فيما انا اعرضه بما سنذكره عن الدور الثاني.

ورئيف خوري يسيطر الآن على: وظيفة الاولى - على اللجنة الثقافية المزعوم انها لجنة للطبع والنشر - على الاعمال الاجتماعية كرفع العائلات وكفالة المحالات في الصيف - على وصل صلة الوصل بين الحزب - وهو طبعاً مدين بقوته الى صلته الوثيقة بالمفوضية الروسية

في الحزب الشيوعي السوري خلاف اخذ ينمو رشاد عيسى امين سر الحزب في دمشق، وخلف بكداش بسبب قضية فلسطين. فرشاد عيسى يقول ان الحزب قد اخطأ في موافقته على تقسيم فلسطين مجاراة لسياسة الاتحاد السوفياتي في هذه القضية ويقول ايضاً ان هذه الموافقة قد اضرت بالحزب كثيراً اذ افقدته كثيراً من عناصر القوة والوطنية وهناك الدكتور كامل عياد الذي اعلن رأي رشاد عيسى صراحة في الصحف.

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
87C/18

تقرير اللجنة الخاصة ، المكلفة من قبل اللجنة المركزية في اخر
اجتماع لها ببحث حالة الرفيق "صادر" عضو اللجنة المركزية للحزب
الشيوعي اللبناني عن نتيجة اعمالها واقتراحاتها في هذا الموضوع

عقدت اللجنة الخاصة عدة اجتماعات مع الرفيق "صادر" للبحث في الاساس السياسي والنظرى لموقفه الخاطيء الغريب الذى ظهر بمناسبة ملاحظاته على مشروع مقررات الحزبين الشيوعيين السورى واللبناني ، عن الاخطاء والنواقص في عمل الحزبين ، على ضوء بيان مكتب الانباء للاحزاب الشيوعية عن الحالة في الحزب الشيوعي اليوغوسلافي .

وقد تبين للجنة ، من المناقشة مع الرفيق "صادر" ، خلال هذه الاجتماعات ، ومن مكاتيبه التي وجهها الى اللجنة ، انه ، على الرغم من ان اجتماع اللجنة المركزية قد شجب موقفه الخاطيء وطلب منه الرجوع عنه ، لا يزال ، في الاساس يتمسك بموقفه ذاك ، كما تمسك به في اجتماع اللجنة المركزية . وقد بذلت اللجنة بصبر شديد ، جهودا صادقة لاقناعه وتبيان خطأه له ، واعطي وقتا كافيا (اكثر من ستة اشهر) لاعادة النظر في موقفه ، ولكن بدون جدوى . وعبثا عملت اللجنة لتبين له ان ملاحظاته لا تستند الى اساس نظرى وسياسي صحيح ، بل ان القسم الاهم فيها معارض للنظرية اللينينية معارضة تامة ، اذ ينكر الدور القيادى للطبقة العاملة ولا يعترف باهمية توزيع الاراضي على الفلاحين ، ويحاول ان يعطي الاهمية الاولى في قضية الفلاحين لمسائل فرعية . وذلك كله معناه محاولة جر الحزب الى سياسة بورجوازية صغيرة ، تكون نتيجتها عزل الحزب عن الجماهير ، وافقاده روحه الثورية ، والالقاء به في احضان الانتهازية المهلكة .

لكن "صادر" كان يبتعد دائما في مناقشاته عن الاساس النظرى والسياسي للقضية . وحين كان يضطر ، امام الوقائع والبراهين المفحمة ، الى التراجع ، كان يحاول ان يفسر موقفه تفسيرا هدفه ان يدخل في الاذهان ان "لا خلاف بينه وبين اللجنة المركزية" ، والقصد من ذلك تمويه اخطائه والتقليل من اهميتها . او كان يحاول ان يبرر اخطائه ، حين يضطر للاعتراف بانها اخطاء ، بحداثة عهده في الحزب وقلة تجاربه واختباره ، وكل قصده الهرب من الاعتراف بها .

وحين لم يبق امامه مجال للتهرب من الاعتراف بالاخطاء ، او تمويهها ، اعلن في مكتوبه الاخير انه يسحب ملاحظاته النظرية والسياسية ، ويتمسك بوجهة نظره فيما يتعلق بانتقاده قيادة الحزب او بسير القواد . وهو يريد ان يعد هذا "الاعلان" ، عن "سحب ملاحظاته السياسية والنظرية" اعترافا بالخطاء وانتقادا ذاتيا ، مع انه يعرف ان الانتقاد الذاتي والاعتراف بالخطاء لا يقومان على مثل هذا الاعلان الشكلي ، وليس هما نوعا من "سحب الكلام" . فالانتقاد الذاتي اللينيني البولشفي هو بحث عميق في جذور الاخطاء واسبابها ، من الوجهة الاجتماعية والسياسية . ويجب ان يكون الانتقاد الذاتي دليلا على ادراك خطورة الخطاء وضمانة للعزيمة الصادقة على مكافحة اسباب الخطاء حتى اخر جذورها السياسية والاجتماعية . ان الانتقاد الذاتي يجب ان ياتي ايضا ، نتيجة فهم حقيقي للاخطاء ووسيلة للتغلب على نواحي الضعف والنقص التي تقود الى ارتكاب الخطاء . فبعد الانتقاد والانتقاد الذاتي الصحيح والاعتراف بالخطاء ، يصبح العضو الحزبي الذى هو موضوع الانتقاد ، اكبر قوة واقرب الى مواقف الحزب الصحيحة .

وليس في ما اراد ان يسميه الرفيق "صادر" "اعترافا" بالخطاء "وانتقادا ذاتيا" شيء من هذا . فهو لم يشرح اخطائه ولم يبحث في اساسها وجذورها الاجتماعية والسيلبية ، مع انها اخطاء كبيرة جدا ، وخطرة جدا ، اذا سمح لها ان تتغلغل في الحزب . بل اكتفى بذلك "الاعلان" الشكلي السطحي مستخدما ذلك كخطة ترمي :

اولا : الى الاستمرار على محاولة تغطية اخطائه وتمويهها والتهرب من الاعتراف بها ، وتشريحها وتفصيلها كما تقتضي الروح البلشفية في الانتقاد الذاتي .

ثانيا : اتخذ من هذا الاعلان الشكلي مناسبة جديدة لحملة تهويش وتقريع ، مشبعة بروح من الحقد والضغينة حتى وبالوقاحة على الحزب وقيادته ولجنته المركزية ، حملة ترمي الى تحقير مجمل الحركة الشيوعية ونزع ثقة الحزب بنفسه وبالشعب .

هذا ، وفوق ذلك ، فالحزب يواجه هجوما شديدا متعدد الاشكال من الاستعماريين الانكلواميركي ومن

Wilson Center Digital Archive Original Scan
87C/10 4

شريكهما الافرنسي ومن عملاء المستعمرين في الداخل . ومن اهم اشكال هذا الهجوم السعي الى الفصل بين الحزب وبين المثقفين التقدميين الديموقراطيين ، لاجل اضعاف الحزب واضعافهم . وقد عمل "صادر" طوال هذه المدة ، بصورة متواصلة على افساد الجو والعلاقات بين الحزب وبين فريق من أصدقاء الحزب المثقفين وغيرهم ، وبدلا من السعي لوضع حد للبلبلة وسوء التفاهم وانواع الدعاية المعادية للحزب التي يقوم بها بعض العناصر الخاطئة والمشبوهة بعلاقتها مع الاوساط الاستعمارية الاجنبية ، كان يلزم السكوت ، او يتخذ موقف التأييد والتشجيع لهذه العناصر على الاستمرار في نشاطها وسعاياتها ضد الحركة الديموقراطية . وقد تعمد اطلاع هذه العناصر على موقفه من اللجنة المركزية وذلك لكسب عطفها عليه ، ولتشجيعها في حملاتها العدائية على الحزب . وهكذا ساعد عمليا من حيث يريد او لا يريد ، اهداف المستعمرين واعداء الشعب والوطن .

وتجدر الاشارة الى ان الطابع البارز الذى سيطر على موقف "صادر" في مناقشاته ومكاتيبه ، لم يكن طابعا رفاقيا حزبيا قائما على الرغبة في التعاون والبحث لاجل الوصول الى كشف الخطاء ومساعدة الحزب على تلافيه سريعا ، بل كان موقفه مشبعا بالحقد والمكابرة وحب المماحكة ، وموقف من لا يبالي باستحقاق شرف عضوية الحزب . حتى لقد تمرد على تعليمات اللجنة المختصة ببحث حالته ، وارتكب مخالفة صريحة لمبداء الطاعة الحزبية . في حين ان الصفات الشيوعية الصحيحة تدفع جميع الشيوعيين عند اشتداد هجوم الاستعمار على حزبهم ، الى تعزيز مبادئ التنظيم الحزبي والالتفاف حول الحزب ، لا الى احتقار هذه المبادىء والتمرد عليها ، فكانه بموقفه ذاك اراد ان يضع نفسه بنفسه خارج صفوف الحزب .

واذا بحثنا في الاسباب العميقة التي دفعت الرفيق "صادر" الى هذه المواقف الخاطئة ، سواء من الناحية النظرية والسياسية ، ام من ناحية مبادئ التنظيم الحزبي ، وجدنا ان ذلك كله يعود الى عوامل عديدة اهمها :

اولا : ان الهجوم الاستعماري والرجعي على الحركة التحريرية الوطنية في شخص الحزب الشيوعي ، والصعوبات التي نشأت عن ذلك ، قد اوهنت ايمان الرفيق صادر بجدوى العمل في الحزب . ولذلك راح يحاول تغطية موقفه الانهزامي ، وافلاسه النظرى وخطأه السياسي ، وراء مماحكات وتفسيرات فردية وحملات شخصية بلغت به احيانا حد التهويش والمهاترة والافتراء .

ثانيا : عدم ثقته بالشعب وبقوة الطبقة العاملة ، وبالتالي بالحزب . وهذا ما ظهر في ملاحظاته الخاطئة المناقضة للينينية ، حيث انكر دور الطبقة العاملة القيادى ، وقال ان الدور الاول للمثقفين ، وان العمال اضيق ثورية من المثقفين ، وانكر اهمية الفلاحين الفقراء كقوة ثورية تحريرية ، وقال ان المشكلة الزراعية هي مشكلة بين الفلاحين والمزارعين من جهة وبين الحكومة من جهة ثانية ، لا بين الفلاحين والاقطاعيين . وبذلك تجاهل الصفة الطبقية للدولة ، من حيث هي اداة للسيطرة الطبقية ، وهيئة تنفيذية لمصالح الطبقة الحاكمة وانزلق الى موقف جماعة "الشعبيين" الانتهازى في روسيا القيصرية ، والى موقف الاشتراكيين الديموقراطيين اليمينيين الذين حرفوا الماركسية ، وانكروا طبيعة الدولة الطبقية واعتبروها فوق الطبقات .

وقد صرح في اجتماع اللجنة المركزية بيأسه من الحزب . ومن الادلة على ذلك ايضا انه لم يكن موافقا على العمل في احدى الهيئات الحزبية القيادية المنطقية ، معتذرا بانه يفضل ان يصبح "اديبا يساريا" ، على ان يكون مناضلا حزبيا ، كان احد الامرين يمنع الاخر .

ثالثا : الروح الفردية القوية عنده ، وهي من الصفات السلبية في المثقفين ، في النظام البورجوازى وخصوصا الذين تنقصهم الثقافة الماركسية الصحيحة القائمة على الاتصال بالجماهير . وقد ظهرت هذه الصفات السلبية عند "صادر" بمظاهر عديدة : ا) عدم قبول الانتقاد والانتقاد الذاتي ، وعدم الاعتراف بالخطاء ، ب) الغرور والاعتداد ، والتمرد على النظام الحزبي ، ومحاولة احتقار مبادىء الحزب الاساسية ، والهيئات الحزبية القيادية ، ووضعها جميعا موضع السخرية والازدراء ، وذلك باحاديثه الخاصة ومناقشاته مع الرفاق ، واحيانا مع غير الرفاق . وظهر ذلك ايضا في ملاحظاته ومكاتيبه للجنة ، ج) المماثلة والمداهنة .

لهذه الاسباب كلها ، ترى اللجنة ان "صادر" قد سلك ويسلك خطة غريبة خطرة ، ويحمل له افكارا ومفاهيم وعقلية خاطئة وبعيدة عن مفاهيم الحزب الشيوعي وافكاره وعقليته ، وهي اشياء اذا استمرت يمكن ان تؤدى الى مزالق خطرة جدا ، وليس هناك مجال او امكان لاى تعاون حزبي بين من يحمل هذه الافكار والمفاهيم والعقلية ، ويسلك هذه الخطة ، وبين اللجنة المركزية .

Wilson Center Digital Archive Original Scan

ولذلك تقترح اللجنة :

اولا : فصل صادر من عضوية اللجنة المركزية نهائيا .

ثانيا : ابعاده عن الحزب مدة سنة كاملة ، لتمرده على تعليمات هذه اللجنة ، اثناء بحث قضيته ، وارتكابه مخالفة صريحة لنظام الطاعة الحزبية ، رغم تنبيهه الى ذلك مما يدل ايضا على احتقاره لمبادئ الحزب ، وعلى نكرانه لوجوب تقيد عضو الحزب بهذه المبادئ واحترامها التام .

ثالثا : يحق له ان يطلب العودة الى الحزب عند انقضاء السنة

رابعا : تعتبر مقترحات هذه اللجنة منذ الان ، الى ان تجتمع اللجنة المركزية وتبت بها نهائيا .